مفهوم الإنّيّة لدى مولود قاسم

الباحثة / فارس خيرة **د/ حموم لخضر**

إن ما يميز الهوية هي خاصيتها المستقلة والقابلة لتأويلات ومعالجات متعددة، وذلك هو تحديدا مأتى صعوبة في تعريف الهوية، وعلى غرار الفلاسفة حاولنا تصويب المرآة نحو شعاع الفكر الجزائري وأقصد هنا المفكر الجزائري "**مولود قاسم نايت بلقاسم**" (1) الذي يفضل استعمال لفظ "**الإنّيّة**" لأنه مصطلح عربي أصيل، عكس مصطلح "**الهوية**" الذي يعتبره مصطلح غربي حديث، ومصطلح غريب عن الثقافة العربية الإسلامية، وبهذا نجد أن إشكالية التأصيل الثقافي لدى "**مولود قاسم آيت بلقاسم**" تتمحور في إطار السياق الذي ينجر وراءه حدوث الأزمات الحضارية التي تتعلق بالتسامح في بعض مبادئ القيم، التي لا يمكن لنا أبدا التغاضي عنها، أو التهاون فيها، ولعل "**مولود قاسم**" عندما يعود إلى تشريح هذه المشاكل والعوائق التي تؤدي إلى حدوث الأزمات ليس في بلدنا الجزائر فقط، بل في جميع الدول العربية الإسلامية فهو يرى أن أنسب تسمية لهذه الأمراض والآفات الإجتماعية التي تصيب مجتمعنا هو مصطلح "**إنّيّة وأصالة**"، ومن خلال الإدلاء بهذا المفهوم في الفكر القاسمي سيحاول "**مولود قاسم**" الإنطلاق والتأسيس لمفهوم الإنّيّة أو الذات الجزائرية داخل زمن الاستدمار الفرنسي، هذا الزمن الذي اشتغلت فيه فرنسا على حرصها الشديد في تطبيق أسلوب "المسخ والفسخ والنسخ" ضد مقومات الشعب الجزائري، ووفقا لهذا السياق المعرفي سنؤسس لطرح الإشكالية: - ماذا يعني "**مولود قاسم**" بالإنّيّة والأصالة ؟.

أ- الإنّيّة في معناها اللّغوي:

لقد تميز مصطلح الإنّيّة بتعدد في التعريفات، وذلك حسب اختلاف التخصصات، سواء كانت فلسفة، أو علم النفس، أو علم الاجتماع وغيرها من الحقول المعرفية، ففي الفلسفة نجد على سبيل المثال لا الحصر الفلاسفة المسلمين أمثال "**ابن رشد**" الذي يعرف لنا مصطلح الهويّة (الإنّيّة) فيقول أنها: «"لفظة مشتقة من الضمير هو، وهي أيضا من الألفاظ المنقولة لأنها عند

الجمهور حرف ومنها اسم ولذلك ألحق بها الطرف المختص بالأسماء وهو الألف واللاّم واشتقّ اسم المصدر الذي هو الفعل أو الصورة التي يصدر عنها الفعل فقيل الهويّة من الهو كما تشتقّ الإنسانيّة من الإنسان والرجوليّة من الرّجل."»(2)

ويعرفها لنا "**مولود قاسم**" على أن الإنّيّة والأصالة، «هي مبدأ قديم، على الإنسان أن يكون هو هو، (من DI وهي كلمة لاتينية معناها هو، نفسه بطاقة الإنية، أو كما يسمونها في الشرق العربي بطاقة الهوية.»(3)

إضافة إلى "**الفارابي**" الذي ينطلق من فكرة اقتران الهوية بمعنى الذات وبمعنى الوجود معا فيقول: «"هويّة الشيء وعينيته ووحدته وتشخصه وخصوصيته ووجوده المنفرد له، كل واحد وقولنا إنه هو، إشارة إلى هويته وخصوصيته ووجوده المنفرد له الذي لا يقع فيه اشتراك."»(4) هذا ما يعني أن "**الفارابي**" انطلقا من فكرة عدم الفصل بين الوجود والماهية، فلا يمكن إدراك أو إثبات الماهية دون الوجود أو الوجود دون الماهية.

ب- الإنّيّة في معناها الإصطلاحي:

لقد طرح **"مولود قاسم"** مصطلح الإنّيّة في كتابه "**إنّيّة وأصالة**" عندما تحدث عن الأسباب التي لها دخل في حدوث أزمة الحضارة العربية، وعن كيفية معالجة هذه الحقائق التي عايشها العالم العربي، مع ذكره أن عدم التصدي لهذه المسائل الشائكة التي لها دخل بتأزم الأوضاع داخل الأمة العربية الإسلامية، وفي الوقت ذاته لها علاقة متينة بتطورنا، وسيرنا في ركب الحضارة، لهذا نجد "**مولود قاسم**" يقترح مصطلح "الإنّيّة والأصالة" للإشارة

إلى صلب الموضوع "أزمة الحضارة العربية الإسلامية - العالم الثالث-" وهو يقصد بالإنّيّة ذلك «الوعي الحاد بالذاتية والشخصية.»(5) كما يعرفها أيضا في قوله: «"أن الإنّيّة ليس لها علاقة بالأنانية، بل هي شعور سام لدى الإنسان بوجوده كانسان وبتميزه عن الغير، وليست لها أية علاقة بالأنانية التي هي من أبغض الانفعالات والدوافع الإنسانية."»(6)

وانطلاقا من مفهومه هذا، وبالأخص عودته إلى تصور "**ابن سينا**" و"**ديكارت**" للذات المفكرة، وهنا سيعمل "**مولود قاسم**" نوعا من المناظرة، والإسقاط للإنّيّة الجزائرية أثناء الحقبة الاستعمارية، فهو يرى أن الشعب الجزائري كان « معلقا في الهواء بين عالمين، منزوعة عنا جنسيتنا الجزائرية، وغير معترف بنا ولا معاملين كفرنسيين، ومع ذلك كنا كأكثر ما نكون اعتزازا بذاتيتنا، وتعلقا بمقومات شخصيتنا، ولقد كنا نقاوم جميع الأمراض الاجتماعية والآفات المستوردة إلينا، الغريبة عنا، وكان ذلك بدافع من الذود عن هذه الإنية وتلك الأصالة.»(7)

مما يعني لدى "**مولود قاسم**" أن الشعب الجزائري كان اعتزازه بإنيته وأصالته في زمن الاستدمار نابعا من كيانه الداخلي الذي يمس صلب معاني التمسك بإنّيّتنا، والمحافظة على أصالتنا، رافضين لكل معاني الفسخ والمسخ والنسخ التي حملها الفكر الاستعماري الفرنسي في جو المحنة المستدمرة والمظلمة التي عايشها الشعب الجزائري، ولكن "**مولود قاسم**" يرى أنه بمجرد تخلصنا من الاستدمار أصبحت تلك «الحصانة تضعف، وأخذ ذلك الشعور بالإنّيّة والأصالة يتضاءل»(8) وقد انجر عن هذا الشعور الضعيف بالذات بالتساهل في عدة أمور مع أنه لا يجب التهاون فيها أبدا، وإذا استمر الأمر على هذا النحو فإن مصيرنا هو بالطبع الانحلال، الذي يحل بعده بطبيعة الحال الضياع، والمحو، الذي ينتهي بنا في نهاية المطاف للاستعمار، والتخلف، والركود. ففي هذه الحالة يرى "**مولود قاسم**" أنه يجب أن نفعل كما تفكر الدول القوية والمتقدمة في الحفاظ على هويتها بكل جد وكد مستمر، وعلى كيفية صون مجتمعها السليم، ولا نفعل كهؤلاء الممسوخين، والمزدوجي الشخصية في أمتنا (التجرد من المزايا الأصيلة والتشبث بالعيوب المقتبسة من غيرنا، والغريبة عنا)، فنجد "**مولود قاسم**" كان يوجه كلامه هذا إلى الكثير من زملائه ومن الشخصيات البارزة في مصر والعالم العربي وينعتهم بـ «"الخواجات"، أي "المطورنيين" (أي المتجنسين)، كما نسميهم نحن، ولكن المتجنسين بدون أن يكونوا قد تجنسوا فعلا على الورق، وإنما بسلوكهم، وعقليتهم، وتصرفاتهم، ومنطقهم، وسحنتهم، بل ومجرد وجودهم ...حيوانات تمشي على الأرض، "مشيا سهللا"!»(9) هؤلاء الخواجات الذين كانوا يدعون إلى الجمود، والجهل الذي امتلك العصور الأوروبية الظلامية، إلى ما

يسمى بالتقليد الأعمى للدول المتطورة، ناسين أن العرب المسلمين في زمانات القرون الوسطى قد سجلوا عصورا ذهبية، التي تصدّرها العرب بغنا في رقي الحضارة من علم، وثقافة، وعمران، وهندسة التي سطعت بنور الإسلام.

يرى "**مولود قاسم**" أن ما يميّز الجزائر هو تاريخها المنحدر إلى زمن العصور السحيقة، خاصة بعد مجيء الفتوحات الإسلامية الإسلام التي نتج عنها اندماج المسلمين مع السكان الأصليين، وأصبح عامل التقوى هو الذي يميز بينهم، إضافة إلى تحقيق الوحدة الإسلامية والوطنية واللغوية، وإزالة التفرقة والتشتت الذي خلّفته مختلف الإستعمارات في هذه الأرض الجزائرية. وما يمكن ملاحظته أثناء عهد الفتح الإسلامي أن سكان الجزائر قد انقسموا إلى ثلاثة طوائف هم "**البربر**" و "**البيزنطيون**" ، و "**الأفارقة**".

فعن أهم الإستعمارات التي تعرض لها البربر يقول "**غوستاف لوبون**": «استولت شعوب كثيرة على شمال افريقيا فكانت لها آثار فيها، فملكها القرطاجيون والرومان، والوندال والقوط والبيزنطيون قبل العرب، ولم يتبدل أهالي شمال افريقيا مع كثرة فتوح الأجانب لها، وأولئك الأهالي هم البربر الذين حافظوا على دينهم ولغتهم وعاداتهم خارج المدن على الأقل. أقول بل وفي داخلها أيضا.»(10)

وما يشهد على تاريخ الفتح العربي للمغرب أن هناك طوائف كثيرة اعتنقت الإسلام منها البربر البتر «كقبيلة زناتة وبرغواطه ونفوسة ولواته وهوارة الخ...، وقد لاحظ البربر في المسلمين الفاتحين الاستقامة والعدل والمساواة، فرأوا فيهم المنقذ الوحيد مما هم فيه من الميز العنصري والجور السياسي والاضطهاد الديني والفوضى الشاملة.»(11)

وما يزيد لنا تأكيدا على ذلك هو ما أشار إليه "**ابن باديس**" في قوله: «"أمة واحدة أو شعبا واحدا" متحدا غاية الاتحاد، ممتزجا غاية الامتزاج، وأي افتراق يبقى بعد أن اتحد الفؤاد واتحد اللسان".»(12)

لقد أدرك المستعمر الفرنسي قيمة الدين الإسلامي، ومكانته الغالية في قلوب وأرواح وثقافة الشعب الجزائري، فالإسلام كان

بمثابة المغذي الروحي لقيام مختلف الثورات التاريخية الجزائرية عبر العصور التي تنطق باسم الجهاد في سبيل الله، كيف لا وهو الإسلام الذي مَثَّلَ «عقيدة الجزائريين الأولى منذ أربعة عشر قرنا، استحوذ ببعديه الروحي والسلوكي على مشاعر الجزائريين ليحدد شخصيتهم ونمط حياتهم ... فاحتمى به الجزائريون كما ارتبطوا بمؤسساتهم الثقافية: كالزوايا والكتاتيب، والمدارس الحرة التي كانت تملأ أطراف البلاد طولا وعرضا، تعطي التعليم العربي، وتشبع الجزائريين روحيا، كما تربطهم بماضيهم وتزودهم بسلاح قوي يُمَكنُ من استمرار عمليات المقاومة والوقوف ضد محاولات التذويب للشخصية الوطنية لصالح شخصية المستعمر الدخيل.»(13)

كان "**مولود قاسم**" يدرك تماما قيمة مقومات الإنّيّة الجزائرية التي تعد كوعاء ثقافي في بناء الحضارة الجزائرية، التي شغلت تفكيره أثناء وبعد الحقبة الاستعمارية ، لهذا نجده في الكثير من كتابته أنه كان يتمتع بأسلوب التوجيه والإرشاد، وذلك حتى يتمكن من توعية الشعب الجزائري في مدى أهمية هذه المقومات في ترسيخ هويتنا الثقافية، وهذا ما لوحظ لدى الشعب الجزائري في عهد الإستعمار، فلطالما عهد إلى المحافظة على هذه اللغة التي تعد لغة الأجداد، لغة الموطن الأصلي، لغة القرآن الذي جمع، وقوى من شمل الأمة العربية الإسلامية، هذا الإسلام الذي عزز جهود الشعب الجزائري، وزاد من ثقته، والتحامه بعضا ببعض في محنته الطويلة، إلى جانب اللغة العربية التي عبّر بها المجتمع الجزائري عن محتوى ثقافته الجزائرية عبر التاريخ، لهذا كان من احتياطات الإستعمار الفرنسي في تخليد وجوده بالجزائر هو محاربة هذه اللغة العربية، وطمس معالم الشخصية الجزائرية عن طريق نشر التعليم المسيحي فما كان في وسع المستدمر سوى تقديم كل الدعم لتلك المدارس التبشيرية، لأن مبتغاها الأساسي ليس هو التعليم والتثقيف بحد ذاته، بل دعم سياسة التجهيل للشعب الجزائري انطلاقا من محاربة اللغة العربية والدين الإسلامي معا، وحتى لا ينفر التلاميذ الجزائريين من هذه المدارس التبشيرية أقرت بتعليم اللغة العربية بطرق حديثة بمعنى دس برامج التعليم المسيحي ضمن برنامج التعليم العربي، وأيضا تدريس اللغة القبائلية لأبناء جرجرة وذلك لأجل محاولة

ابعادهم عن اللغة العربية والإسلام، وخلق نزاعات طائفية في الجزائر وكان الهدف من هذا كله «له علاقة بتلقين مبادئ الديانة المسيحية، فالمبشرون ترجموا الإنجيل إلى اللغة العربية والقبائلية، لذلك فإن وقوف الجزائريين على محتوياته وفهمهم يكون أسهل عليهم إذا استعملت اللغة العربية أو القبائلية مما لو استعملت الفرنسية.»(14)

إن رأي "**مولود قاسم**" من رأي "**ابن باديس**" الذي اعتبر «أن الأمة الجزائرية لا تستطيع البقاء في الحياة إلا إذا احتفظت بعقيدتها وبمعرفة ماضيها. وعليه إنه يحارب ضد المعتقدات الفاسدة من أجل أن يسترد الصفاء الإسلامي الأولي، ومع ذلك لا يرفض الحضارة الغربية، برمتها فيقول: "لابد من اندماج كل حركة العصرنة وكل ثقافة زمتنا بواسطة اللغة العربية" ويقدم برنامجه عن طرق جريدته الشهاب: تحرير الدين الإسلامي من استيلاء الحكومة العامة عليه حتى يكون مساويا للدين المسيحي والدين اليهودي، والحرية لتعليم اللغة العربية، وتحرير القضاء أي العدل القرآني الذي بقي سجين القانون الفرنسي، وأخيرا حرية الصحافة العربية. ويؤسس العلماء مدارس في الدواوير والمدن، ويقومون بالتبرعات في كل مكان لهذا الغرض.»(15)

ويرى "**مولود قاسم**" أن السياسة الفرنسية قد واصلت في تطبيق منهجها المثمثل في فسخ الشخصية الجزائرية عن أصالتها ثلاثية الأبعاد، ولكي تزيد فرنسا من خلق الفجوات العنصرية بين الشعب الجزائري، فقد اعتبرت أن الجزائر دولة قابلة للتجزئة، وأقصد هنا فصل الجزائر عن الصحراء، هذه الصحراء التي تعبر عن الوحدة الترابية الوطنية للجزائر فالحفاظ على هذه الوحدة «"مهمة وطنية مقدّسة على كل جزائري. وليفهم كل هؤلاء الذين يحاولون التقليل من أهمية الضرورة المطلقة لسيادة جزائرية على كامل التراب الوطني بما في ذلك الصحراء شيئا واحدا: وهو أننا لن نتنازل عن ثلعة من حقولنا أو حجر من جبالنا أو ذرّة رمل من صحرائنا ،فالصحراء جزء لا يتجزأ من ترابنا. وثرواتها في باطن الأرض تشكّل مصدر تقدم بشري واقتصادي يمكن له أن يؤدي إلى تعاون واسع بين الجزائر وبلدان المغرب كما مع أفريقيا..."»(16)

فإلى جانب كون الصحراء تمثل مكسبا اقتصاديا للشعب الجزائري، نجد أيضا الشعب الصحراوي المسمون بـ (التوارك الملثمين) قد ساهموا في الثورة الجزائرية المباركة، فيصفهم "**ابن خلدون**" لنا بخمسة قرون بقوله: «"فهم البسالة والجرأة والفروسية على الإبل والخفة والجري والشدة...".

كما يشهد لهم التاريخ الحاضر بالبطولة النادرة في حروبهم الثورية المتتابعة المتكررة ضد الاستعمار الفرنسي (1881، 1889، 1895، 1896، 1917) فواجهوا المدافع والأسلحة العصرية بأسلحتهم التقليدية والتي هي من صنع أيديهم مثل الرماح والسيوف الطويلة والخناجر القصيرة، وحوا أنفسهم بدروع من جلود الظباء ولم يفروا أو يتقهقروا أمام العدو قيد أنملة عن موطنهم هذا، وظلوا كذلك إلى عهدنا هذا عهد التحرير، فهم بحق كما وصفهم الواصفون: أسود الصحراء.»(17)

إذن ضمن هذا السياق المعرفي الذي يخص الفكر الجزائري وبالضبط المفكر "**مولود قاسم**" نجد هذا الأخير أنه أراد أن يتحدث عن فلسفة الإنّيّة داخل الفكر العربي الإسلامي، لينطلق بذلك في تأسيسه الأولي لمعنى الإنّيّة الجزائرية العربية الإسلامية، فهو يتحدث باسم الإسلام الذي وحد وصهر العرب في بوتقة واحدة، كما يخص بالذكر أن أي مشكلة نواجهها في أي دولة عربية كانت، فهي مشكلة جميع الأمة العربية الإسلامية، وهنا سنلاحظ أن الفكر القاسمي ليس بفكر انطوائي أو انحيازي فهو يتكلم باسم القومية العربية الإسلامية، وهو في هذا السياق سيحتاج إلى تشريح هذه المشاكل والعوائق التي تؤدي إلى حدوث الأزمات، وهنا سيوجه منظروه بالضبط إلى مفهوم الذات الجزائرية داخل حلبة الصراع بين التأكيد والنفي لهذه الإنّيّة الجزائرية في زمن الاستدمار الفرنسي، أين نجد روح، وعقل، وقلب الشعب الجزائري بالغ الذود، والاعتزاز بمقوماته الشخصية وهو يصارع الأساليب التعذيبية الجهنمية التي اختصت بتعذيب الجسد الجزائري، ولكن سرعان مافهم الحكام الفرنسيين أن سلب حرية الشعب الجزائري لا تتم إلا بتجاوز الخطوط الحمراء، وبذلك اتجهت صوب الوعاء الفكري الجزائري حتى تقمعه وتكبته، وأعني هنا بالمنهج الثلاثي الذي اتبعته فرنسا أثناء حكمها في الجزائر، وهو أسلوب "المسخ والفسخ

والنسخ"، الذي يتلخص مضمونه في تذويب الشخصية الجزائرية وسلخلها عن مقوماتها الذاتية والحضارية فالاستدمار الفرنسي أراد تنصير الشعب الجزائرية وجعله شعبا يعتنق الدين المسحي (الجزائر في عهد الرومان - نحن إرث للرومان-)، ويخلد اللغة الفرنسية، شعبا ليس له تاريخ مجيد وسحيق ولا وطن يكتنف فيه معنى الحرية والسيادة الوطنية).

لذلك نجد أن فرنسا قد انتهجت أبلغ الأساليب للفوز بهذه الأرض الخالدة أو الأرض الموعودة وذلك بالعودة إلى تجهيل وتفقير الشعب الجزائري ماديا وفكريا، ولكن ما يلاحظ عن الشعب الجزائري في وقت الاستعمار الفرنسي أنه شعب لم يرضى بهذا الإنسلاخ والإندماج، بل أدرك طيلة كفاحه الطويل أنه مادام يعتز بمقوماته الأصيلة كلما زاد صموده ومن عزيمة الثورة الجزائرية، وهو في الأخير فهم أن السلاح فقط لا يكفي وحده بالغرض في أن نسترجع حريتنا، فاتجهت بذلك النخبة المثقفة الجزائرية إلى مساندة الثورة الجزائرية من خلال زيادة وعي الشعب الجزائري (نقل وعي خاصة الشعب - الطبقة المثقفة- إلى عامة الشعب)، وذلك من خلال بناء المدارس لتعليم وترسيخ معالم الدين الإسلامي واللغة العربية والإعتزاز والتضحية لأجل وطننا الغالي والإفتخار بتاريخنا السحيق والمجيد بالبطولات من العصر الفينيقي إلى عصر الاستدمار الفرنسي، هذا الزمن الذي شهد فيه الشعب الجزائري اثباتا لإنّيّته عبر الزمن، ولكن سرعان ما استدرك الاستعمار الفرنسي الأمر بأن أوعية النخبة المثقفة ستزيد من تثبيت وترسيخ الذات الجزائرية الأصيلة المتأصلة في جذور الإسلام، وفي دم الشعب الجزائري، هذا الشعب الذي لن يرضى بالذل والهوان والاستدمار، بل يرضى بالذات التي تعي ذاتها داخل أو خارج الأطر الاستعمارية، فتفرض بذلك الذات الجزائرية نفسها داخل هذا السياق المتأزم، لكي تعيد بناء وجودها بعد التخلص من هذا الحصار، والذي لن يكون إلا في نسق الحفاظ على مبادئ هذه الذات الجزائرية التي قامت عليها الأمة العربية الإسلامية المجيدة عبر الزمن، هذه الذات التي تعتز بديننا الإسلامي وبلغتنا العربية وبتاريخنا وتراثنا المشترك وبسيادتنا الوطنية، لتكون في الأخير ذاتا تعي ذاتها ووجودها الراهني، تصغي إلى مشاكلها وتحسن في اختيار كيفية التعامل معها، لتضمن في الأخير الدقة نحو اختيار المصيره، فـ "**مولود قاسم**" لا يريد الجمود أو الركود من الأمة العربية الإسلامية،

بل يريد التقدم والإزدهار الذي بلغت فيه الحضارة العربية الإسلامية معالمها الثقافية سواء كانت فنا أو علما أو هندسة وما شابه ذلك، ولكن بشرط أن يكون هذا التوجه المصيري (بناء الحضارة من خلال وعي الذات بوجودها) في حدود اللياقة (التمسك بمبادئ إنيتنا العربية الإسلامية، الذي يضمن توحدنا باسم الإسلام الذي سطع بنوره على الحضارة العربية الإسلامية)، وليس في حدود المروق والتنكر لمقوماتنا الأصيلة والمتأصلة فينا، لذلك نجد "**مولود قاسم**" من خلال فكره الموسوعي الذي تميز بحبه وغيرته على وطننا الجزائر، أنه يحث إلى العودة إلى ذلك الزمن المخرب، أين كانت الذات الجزائرية تعي بصدق واخلاص وإيمان بمدى أهمية التمسك بمقوماتنا العربية الإسلامية، هذا الشعب الجزائري العربي الإسلامي الذي كافح طلية الاستدمار الفرنسي عن إنّيّتنا وأصالتنا وتاريخنا، ولكن ليس بمجرد التخلص من هذا الاستدمار نتنكر لهذه مقوماتنا العربية الإسلامية، فهو يريد أن يعود ذلك الإعتزاز الشديد بمبادئنا الحضارية إلى هذا الزمن الراهني، حتى نضمن تقدمنا وتفتحنا صوب الزمن الحضاري (زمن التشييد ورفع الهمة والسير نحو خطى المستقبل المجيد وليس المستقبل الركيك).

المراجع :

1- "مولود قاسم نايت بلقاسم" هو مفكر جزائري من مواليد 06 جانفي 1927 بقرية بلعيال. بمنطقة عباس دائرة أقبو. ولاية بجاية ، ألف عدة كتب (كتاب الجزائر باللغة الألمانية، كتاب إنّيّة وأصالة، كتاب أصالية أم انفصالية؟ (يحمل الجزء 1 و 2)، كتاب ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة أول نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، كتاب شخصية الجزائرية الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830 (يحمل الجزء 1 و 2)،كما نشر مقالات، في الفكر والثقافة والتاريخ، ونظم ملتقيات دولية في الفكر الإسلامي وطبع أعمالها من محاضرات ومناقشات، وأنشأ عشرات المعاهد للتعليم الأصلي، شرع في إنشاء المراكز الثقافية الإسلامية، وأسس مجلة الأصالة ذات الشهرة الواسعة، هذا دون أن ننسى جهاده المتواصل في ميدان تعميم استعمال اللغة الوطنية في الإدارة العمومية والمؤسسات، وأسس إلى جانب المجلس الإسلامي الأعلى، المجلس الأعلى للغة العربية، وأكاديمية اللغة العربية، كان مناضلا مخلصا ومجاهدا شجاعا، منذ صباه حتى وافه أجله يوم الخميس 27 أوت 1992، رحمه الله

2- ابن رشد، تفسير ما بعد الطبيعة، تحقيق موريس بويج، دار المشرق، المجلد الثاني، بيروت، ط2، 1967، ص ص 557، 558.

مولود قاسم، إنية واصالة، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، طبعة 2013، ص 613. 3-

4- الفارابي، التعليقات، تحقيق: جعفر ياسين، دار المناهل، بيروت، ط1، 1988،ص 61.

5- مولود قاسم، إنّيّة وأصالة، طبعة 2013، مصدر سابق، ص 103.

6- مولود قاسم، أصالية أم انفصالية؟، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الجزء الأول، ط1، 1991، ص 91.

مولود قاسم، إتّية وأصالة، مصدر سابق، ص 104. 7-
8- نفس المصدر، ص 104.

9-مولود قاسم، أصالية أم انفصالية؟، الجزء الثاني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، ط1، 1991.ص 325.
10- عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام الجزء الأول، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط7، 1994، ص 38

11- نفس المرجع، ص 139

12- محمد الميلي، ابن باديس وعروبة الجزائر، الجزائر، ط2، 1980، ص 48.

13- أبو القاسم سعد الله، أفكار جامحة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 27.

14- محمد الطاهر وعلي، التعليم التبشيري في الجزائر من 1830 إلى 1904 دراسة تاريخية تحليلية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، دط، 2009، ص 139.

15-- شارل أندري فافرود، الثورة الجزائرية، تر:كابوية عبد الرحمان وسالم محمد، مرجع سابق، ص128

16- أندري ماندوز، الثورة الجزائرية عبر النصوص، تر: ميشال سطّوف، مرجع سابق، ص ص 218، 219. (المجاهد: عدد 81، 4 جوان 1961).

17- عبد الرحمن الجيلالي، هؤلاء التوارك الملثمين، ضمن مجلة الأصالة، مؤسسها مولود قاسم، العدد 72، مطبعة البعث، قسنطينة- الجزائر، ص 21.